[422] زيه، قال: فحييته بتحية الملك، وقلت له: يا أيها الملك مالي أراك في غير مجلس الملك، وفي غير رياشه، وفى غير زيه ؟ فقال: إنا نجد في الانجيل من أنعم ا عليه بنعمة فليشكر ا، ونجد في الانجيل أن ليس من الشكر شئ يعدله مثل التواضع، وأنه ورد علي في ليلتي هذه أن ابن عمك محمد قد أظفره ا بمشركي أهل بدر، فأحببت أن أشكر ا بما ترى. 11 - أقول قال في المنتقى: من جملة ما كان في السنة الخامسة، الهجرة إلى أرض الحبشة، وذلك أنه لما ظهر رسول ا (صلى ا عليه وآله) بالنبوة لم ينكر عليه قريش، فلما سب آلهتهم أنكروا بالغوا في أذى المسلمين، فأمرهم رسول ا (صلى ا عليه وآله) بالخروج إلى الحبشة، فخرج قوم وستر الباقون إسلامهم، فخرج في الهجرة الاولى أحد عشر رجلا، وأربع نسوة متسللين (1) سرا، فصادف وصولهم إلى البحر سفينتين للتجار فحملوهم فيها (2) إلى أرض الحبشة، وكان مخرجهم في رجب في الخامسة وخرجت قريش في آثارهم ففاتوهم، فأقاموا عند النجاشي آمنين. فأقاموا شعبان ورمضان وقدموا في شوال فلم يدخل أحد منهم مكة إلا بجوار إلا ابن مسعود فإنه مكث قليلا، ثم رجع إلى أرض الحبشة، فسطت (3)، بهم عشائرهم و آذوهم، فإن لهم رسول ا (صلى ا عليه وآله) في الخروج مرة اخرى إلى أرض الحبشة فخرج خلق كثير. قال محمد بن إسحاق: جميع من لحق بأرض الحبشة من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم صغارا أو ولدوا بها نيف وثمانون رجلا، ومن النساء إحدى عشرة، فلما سمعوا بمهاجر النبي (صلى ا عليه وآله) إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا، وثمان نسوة، فمات منهم رجلان بمكة، وحبس منهم سبعة، وشهد بدرا منهم أربعة وعشرون (4).

_____ (1) تسلل: انطلق في استخفاء. (2) أي في سفينة منهما. (3) سطا به وعليه: وثب عليه وقهره. (4) المنتقى في مولود المصطفى: 40، الفصل الثاني فيما كان في السنة الخامسة من نبوته.

_____